العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير ١٧٨٠_١٨٠٢م

م.م. رائد وليد طالب/ مديرية تربية ذي قار

journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

يعد سليمان باشا من الشخصيات المهمة التي كان لها تأثير على الواقع السياسي العراقي, وذلك لأنه ترعرع بين المجتمع العراقي, وعرف طبيعته, فضلاً عن كونه قد تدرج في المناصب الحكومية الامر الذي ساعدة في التخلص من خصومه أولاً ومن القيام ببعض الاصلاحات بسبب الاستقرار السياسي وطول فترة حكمه, فضلاً عن تصديه للأخطار الخارجية الامر الذي جعله معروفاً بين العراقيين, وهذه الامور مجتمعة إضافة إلى علاقته الحسنة مع بريطانيا والباب العالي جعله الرجل الأول في العراق في زمنه.

الكلمات المفتاحية: (عهد الوالي سليمان باشا الكبير، الواقع السياسي).

Iraq during the reign of the governor Suleiman Pasha the Great

1780_1802 AD

Raed Walid Talib / Directorate of Education Dhi Qar

Abstract:

Suleiman Pasha is considered one of the important personalities that have an impact on the Iraqi reality, because he was included in the governmental government positions, and he returned to the drawing, and then he carried out some reforms because of politics and the length of his rule, which made him the image of his response to external dangers, which made him famous among the Iraqis All things combined, in addition to his good relationship with Britain and the Sublime Porte, made him the first man in Iraq in his time.

Keywords: (the reign of the governor Suleiman Pasha the Great, the political reality).

المقدمة:

يعد سليمان باشا من المماليك الذين كان لهم الدور الكبير في واقع الاحداث السياسية خلال فترة الحكم المماليك بسبب طول فترة حكمه، والذي استطاع ان يفرض نفسه كأفضل من حكم العراق خلال فترة حكم المماليك، فقد بدء اسمه يظهر بعد ان اصبح متسلما للبصرة ونتيجة لجهوده في الوقوف بوجه الزنديين حتى اخذ اسيرا بعد دخولهم البصرة، وكان محل ثقة واعجاب الاهالي لذا عملوا بعد ان اطلق سراحه من الاسر يطالبون في ان يرجع متسلما على البصرة وتم لهم ذلك، لكن رغباته كانت ابعد من ان يصبح متسلما فكان يفكر في الباشوية وبالفعل حصل عليها.

بعد ان اصدر الفرمان بجعله على باشوية بغداد اخذ يضرب خصومه فاستطاع ان يقصي كل منافسه على الباشوية، وأخذ بعد ان استقر حكمه العمل على بعض الاصلاحات العمرانية والعسكرية والادارية لغرض جعل هذه المؤسسات ترتبط به، وفي الوقت نفسه اخذ يشن الحملات على العشائر العربية والكردية لإخضاعهم, واستخدم سياسة ضرب العشائر ببعض فأستعان بالعشائر الكردية في ضرب العربية وبالعكس.

رغم القوة التي يتمتع بها سليمان في بداية حكمه الا انه بدء يضعف بسبب كبر سنه ومرضه حتى انه لم يستطيع الخروج لمواجهة الوهابيين عند هجومهم على العراق ١٨٠٢.

قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول حياة سليمان باشا والمناصب التي حصل عليها، والاساليب التي اتبعها لتثبيت حكمه بعد اصدر الفرمان بتعيينه على باشوية بغداد، وكذلك تطرق الى اهم الاصلاحات التي قام بها سليمان بعد ان تسلمه باشوية بغداد, واختص المبحث الثاني في سياسة سليمان باشا تجاه المشاكل التي واجهته من انتفاضات عشائرية سواء كانت كردية ام عربية وكذلك علاقاته مع الاسر الحاكمة وعلاقاته بالباب العالي، واهم المشاكل التي حدثت في بغداد خلال فترة حكمه. وجاء المبحث الثالث ليبين مدى تأثير العراق في الحركة الوهابية والهجمات التي تعرض لها العراق والحملات التي ارسلها او شارك في تمويلها سليمان باشا ضد الوهابيين.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة سواء كانت الرسائل الأكاديمية والبحوث المنشورة والكتب العربية والمعربة، واهمها رسالة تنين صادق بعنوان (العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير ١٧٨٠_١٨٠٢)، وكذلك كتاب(اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) لهيمسلي ستيفن لونكريك ، وكذلك لمحات علي الوردي وكتاب علاء نورس (حكم المماليك في العراق).

المبحث الأول: سليمان باشا واصلاحاته الداخلية ١٧٢٠_١٧٧٩

اولا: سليمان اغا(١٧٢٠_١٧٧٩)

ولد سليمان عام ١٧٢٠وهو كبقية المماليك من اصل جورجي، يذكر انه كان مملوكا لمحمد افندي الماردیني متسلم ماردين وبعد وفاة الماردیني رحل الى بغداد والتحق بخدمة سليمان ابو ليله (١٧٤٩_ ١٧٦٢)، وهناك من يذكر انه بعد شرائه بيع لأحمد بن حسن باشا والي بغداد قبل المماليك وبعد وفاة احمد التحق بخدمة سليمان ابو ليله ويذكر انه شغل منصب الكتخدا ايام احمد باشا، بعد ذلك استطاع ان يترقى في المناصب واصبح في زمن عمر باشا(١٧٦٤_ ١٧٧٥) رئيس للقسم الداخلي وقد ابدى حزما ودراية في تسير واجباته لذا عجب به عمر باشا وعينه متسلم على البصرة عام ١٧٦٥ ثم نقل منها وبعد ثلاث سنين اعيد اليها عام ١٧٧١ وبقي فيها الى الهجوم الفارسي[١].

في عام ١٧٧٥ قدم الزنديين للعراق من ثلاث محاور اثنين للأشغال والثالث لاحتلال البصرة المحور الاول عن طريق الشمال والثاني عن طريق بدره وجصان والثالث نحو البصرة وادعى كريم خان الزند[٢] ان سبب حملته على العراق نتيجة المعاملة السيئة التي عومل بها الزوار الفرس من سلطان بغداد عمر باشا وابتزازهم ومصادرة اموالهم وعدم رعايتهم وحمايتهم، وكذلك استغل سوء الاوضاع وانحلال العراق، وقد ساهم انتعاش ميناء البصرة ورواج تجارته بعد تركيز تجارة شركة الهند الشرقية على حساب موانئ الفارسية في قيام الفرس بهذه الحملة[٣]

صمد سليمان اغا بوجه الزنديين واظهر شجاعة وحكمة وحرس المدينة الا ان طول فترة الحصار التي استمرت حسب المصادر ثلاث عشر او اربعة عشر شهرا اضافه الى عدم وصول الامدادات والمساعدات التي وعدوا بها من قبل بغداد وكذلك انسحاب الوكيل البريطاني مع حاشيته الذين كانوا يقدمون المساعدة والمشورة لسليمان اغا، ووصول كتاب من باشوية بغداد في زمن مصطفى الاسبيناقجي الذي نصب بعد عمر باشا على باشوية بغداد عام ١٧٧٥ الذي استمر حمكه ثمانية او تسعة اشهر، بتسليم البصرة للزنديين او المصالحة معهم لان الامدادات ستاتي بوقت متأخر، لذا عمل سليمان بشا على مشاورة اعيان البصرة ووجهائها بشأن الاستسلام وبعد الموافقة ارسل من يبحث مع صادق خان اخ كريم خان قائد الحملة شروط الاستسلام على ان يؤمنهم على اموالهم وانفسهم فوافق على ذلك

فسلموا المدينة فدخلها بجيشة والقي القبض على سليمان اغا وبعض وجوة واعيان البصرة واستولى على اموالهم وارسلهم اسرى الى كريم خان الزند في شيراز(٤).

وبعد لقاء كريم خان الزند بسليمان اعجب به لما وجد لدية من عزم قوي وراي متين، قضى سليمان اربع سنوات في الاسر الا انه كان على اتصال مع بعض اصدقائه في البصرة، بعد وفاة كريم خان الزند اطلق سراح سليمان فتوجه مع من كان معه في الاسر لتسلم منصبه كمتسلم فوقف عند الحويزة لان ثامر السعدون شيخ المنتفق هو المسؤل عن البصرة بعد تحريرها من الزنديين بعد ان كسر جيش الفرس في معركة الفضيلة في نيسان ١٧٧٦، وابي حلانه في اذار عام ١٧٧٨، كذلك ارسال بغداد نعمان اغا ليصبح متسلما على البصرة رغم الحاح اهالي البصرة بإرجاع متسلمهم السابق سليمان، الا ان العداء بين ثامر السعدون وسليمان ووقوف ثامر الى جاني نعمان جعلة لم يدخل المدينة حتى مقتل ثامر السعدون في معركة العرجا عام ١٧٧٩ضد الخزاعل ومجيء ثويني الى المشيخة الذي كانت بينه وبين سليمان علاقات ودية فأدخل البصرة واقره على الحكم فالقي القبض على نعمان وسجنه وبعد ذلك وصل فرمان بتثبيته متسلما على البصرة الامر الذي ادى الى اعادة الحياة الى الطرق والاسواق في البلد على ان سليمان كان يرى انه الرجل الاول في العراق لذا اخذ يفكر في باشوية بغداد(٥).

بعد ان استقر الوضع في البصرة لصالح سليمان اغا بدء يفكر في باشوية بغداد كونه يرى نفسه هو الرجل الاول في العراق بعد ان وقف بوجه الزنديين واستطاع ان يعيد الامن والاستقرار للبصرة بالإضافة الى حب اهالي البصرة اليه لمواقفه البطولية وكانت بغداد تعيش في حاله من الفوضى والاضطراب بسبب هجمات عجم محمد(٦) وانصاره للاستيلاء على السلطة في بغداد وضعف الباشا حسن باشا(١٧٧٨_١٧٨٠) الذي اضطر للهرب الى الكرخ ثم الى الموصل بسبب هياج الاهالي ومهاجمتهم السراي في تشرين الاول عام ١٧٧٩بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية(٧) وللعلاقة الحسنه بين سليمان ووليم لاتوش الوكيل البريطاني في البصرة ولرغبة بريطانيا في تولي سليمان باشوية بغداد لغرض لاستعادة ما بذمته من اموال لبريطانيا من ايام حصار البصرة بالإضافة الى ما بذمة بغداد من ديون لبريطانيا ورغبتها في الحصول على دعم الباشا الجديد(٨)، الى جانب رغبة الباب العالي في تسلم سليمان الباشوية لما تراه في انه رجل الساعة الذي سيخلص بغداد من الاضطرابات لما عرف عنه من جدارة(٩)، ولهذا يمكن القول ان الظروف توفرت لسليمان لحصوله على باشوية بغداد لذا توسط لاتوش والسفير البريطاني في استانبول في تحويل المبالغ الطائلة الى الباب العالي حتى يقوم بتوزيعها على

كبار الموظفين والمسؤلين هناك للحصول على موافقتهم في اصدار الفرمان وبالفعل تم الحصول على الفرمان في ربيع عام ١٧٨٠ بتوجيه باشوية بغداد الى سليمان باشا اضافة الى وظيفته السابقة متسلما على البصرة فأوعز الى سليمان الجليلي باشا الموصل بمهمة ادارة باشوية بغداد لحين وصول سليمان باشا اليها(١٠)

وبعد توليه الباشوية لقب بالكبير تمييزا له عن وال اخر اسمه سليمان تولى الحكم فيما بعد وانه يستحق هذا اللقب من بعض الوجوه فقد وصفه بانه (كان احسن نموذج وجد لباشا تركي) يبدو ان سليمان جمع في نفسه جمال الخلقة وكفاءة الشخصية واجتماع هاتين الخصلتين في شخص تفتح امامه الابواب ويمهد له الطريق نحو النجاح وكثير ما يؤثر منظر الشخص في عقول العامة فينسبون اليه اعمال لم يقم بها ويبالغون في مدحه، وهنالك من يعترض على لقبه بالكبير لأنه لم يكن فاتحا ولم يقترن اسمه باي حدث تاريخي عالمي خطير ولم يحكم امبراطورية عظيمه وكان يتحلى بصفات معجبه لكنها لم تكن من الصفات التي يندر وجودها في الرجال(١١).

لقب الكبير اطلق على سليمان في كتابات التي جاءت من بعده، المؤرخين هم من اطلقوا عليه هذا اللقب في كتاباتهم ولم يكن معروفا بهذا اللقب في عصره.

ثانيا: تثبيت دعائم حكمه

توجه سليمان باشا من البصرة لاستلام منصبه الجديد برفقة جماعه من الذين اعانوه في امر تعيينه على البصرة وعلى راسهم ثويني شيخ المنتفق وبعض افراد حامية الزبير، فخرج لاستقباله في العرجة اسماعيل اغا الذي عرفته احداث بغداد طرفا في الصراع الذي نشب في بغداد بعد وفاة حسن باشا للاستيلاء على الباشوية ومعه بعض اتباعه الا ان سليمان امر بإعدامه وقتل ثلاث من امناء الصندوق من حاشية اسماعيل ثم نفى بعض منهم الى البصرة، وعند وصوله للسماوة التقى بحمد الحمود شيخ الخزاعل ونصحه بالهدوء وتعهد له بالاستجابة الى مطالبه الخاصة، وتوجه بعد ذلك توجه الى كربلاء وزار العتبات المقدسة وعند الحلة رجع ثويني بعد ان التقى سليمان الشاوي شيخ العبيد الذي يشغل منصب باب العرب(١٢)، ورافقه الى بغداد حيث كان في انتظاره والي الموصل ووجهاء بغداد وعلمائها(١٣).

عند وصوله بغداد خيم خارجها لأنه اقسم ان لا يدخلها حتى يقضي على عجم محمد واتباعه وبعد يومين توجه الى ديالى لقتاله واستطاع بمن معه من قوات عرب وكرد من القضاء على عجم محمد وقتل احمد اغا فهرب محمد العجمي الى لورستان، بعد ذلك مضى سليمان باشا قرابة شهر اعاد خلالها الاطمئنان الى الاهالي، ثم توجه بعد ذلك الى الفرات الاوسط الذين اغتنموا فرصة الفوضى التي حلت بالبلاد خلال الفترة السابقة فسيطروا على الفرات الاوسط برئاسة شيخ الخزاعل حمد الحمود واستطاع ان تخضعهم بواسطة قطع المياه عنهم فكافأه السلطان على ذلك، توجه بعد ذلك الى بغداد مقره في تموز عام ١٧٨٠[١٤].

ثالثا: اصلاحات سليمان باشا

شهد عصره حاله من الهدوء والاستقرار لقوته وطول فترة حكمه (١٧٨٠_١٨٠٢)[١٥]، كانت مشكلة سليمان هو عدم وجود ما يكفي من القوه المخلصة فان الانكشاريين كان خطرهم اكثر من نفعهم لذا طلب من الاسطنبول عدد من الانكشارية لتعيينهم بدلا من الانكشارية المتواجدين في بغداد لعدم انضباطهم واصدار امر بتعيين الانكشارية المتواجدين في بغداد في انحاء العراق لتشتيتهم فوزعهم على مراكز الفرات الاوسط، وكان قوة المماليك قليلة ومبعثرة ومع ذلك كان لا بد من ان يجعل اعتماده عليهم فسارع لجمع العديد منهم ثم عين للانكشاريين ضابطا مملوكا اختارهم بنفسه[١٦]، واستطاع ان يجمع حوالي الف مملوك واخذ يدربهم تدريبا متعبا، وتقدم بطلب الى حكومة بومباي للحصول على بعض السلاح والعتاد وتسلم حوالي(١٢٠٠) قطعه من السلاح وكمية كبيرة من البارود والذخيرة وقنابل مدافع، كما سلمت اليه في البصرة ست سفن حربيه صغيرة صممت في بومباي وارسل اليه بعض رجال المدفعة حيث ارسل ثلاث مدربين اوربيين[١٧].

لقد بذل جهودا كبيرة لإصلاح الادارة في بغداد فجلب اعداد كبيرة من مماليك من بلاد الكرج وسعى الى تعليمهم وتثقيفهم وتدريبهم على اساليب واصول انجاز المعاملات الرسمية وهياهم لإدارة مناصب الدولة وبعد ذلك حلو محل الموظفين السابقين[١٨].

كما عمر سور بغداد واتخذ لجانب الكرخ سورا وخندقا واضافه قسما من الابنية الى السراي وانشأ خانا وبنى قصرا خارج باب المعظم وبنى مدرسة السليمانية واصلح جامع القبلانية والفضل والخلفاء وعين فيها المدرسين وطلى قبة ابي حنيفة بالذهب وبنى سوق وخان السراجين واصلح سور مندلي

والحلة والبصرة واشاد جسر الناردين ودار الاسلحة وبنى بعض الخانات في كربلاء والاسكندرية واشرف على حفر الهندية [١٩].

عمل سليمان باشا على احياء العلوم والآداب وجعل في مدرسة السليمانية مكتبة فيها كتب متنوعة وخصص الرواتب للمدرسيين والتلامذة، وقرب العلماء والادباء وبذل الاموال تنشيطا لهم على نشر العلوم ورغب الناس في العلوم[٢٠].

وفي عام ١٧٨٢ اسس بلدية السليمانية التي اسسها ابراهيم بابان متصرف كردستان الذي عينه سليمان باشا بدلا من محمود بابان وسميت بهذا الاسم نسبة الى سليمان باشا ولي نعمته[٢١].

المبحث الثاني: سياسة سليمان باشا الداخلية ١٧٨٠_١٨٠٢

اولا: سياسته سليمان ازاء العشائر:

يرجع سبب انتفاضات العشائر الى عدم دفع الضرائب الى الحكومة لثقلها وكثرتها، تركيبة المجتمع العراقي التي تجعل ولاء الفرد مطلق لشيخ العشيرة والعشيرة ذاتها جعلت من الصعب الخضوع للحكومة وقوانينها، وكذلك سوء ادارة الولاة، واصبحت الحملات العسكرية التي توجه الى العشائر من عادات حكم باشوات المماليك وكانت هذه الحملات تشرد العشيرة وتستولي على اموالها ومواشيها وتعتبرها من الغنائم ويجري ايضا استبدال الشيخ[٢٢].

اولى العشائر التي انتفضت على سليمان هي الخزاعل عام١٧٨١ فعزل سليمان شيخها حمد الحمود ونصب منافسه محسن الحمد بدلا عنه لأثارة الخلاف، الا ان سليمان سار اليهم وحاصرهم وقطع عنهم الماء فانتهت بالصلح شرط ان يدفعوا ما عليهم ويتحملون تكاليف الحملة، وفي عام ١٧٨٢ انتفضت الخزاعل مجددا وعاد سليمان واستخدم الاسلوب نفسه الا ان اضطر لمصالحة حمد الحمود بسبب سماعه خبر عودة عجم محمد واقترابه من بغداد، وفي عام ١٧٩٢ أمتنع شيخ الخزاعل محسن الحمد عن تسديد الضرائب بسبب الفيضانات وانتشار الأوبئة، فسير اليهم قوات بقيادة الكتخدا احمد وعند وصوله الى الحسكة اقام بالقرب منها لآخذ التدابير لحصار الخزاعل، بدء بقطع الماء والغذاء الامر الذي ادى الى استسلام محسن وتعهد بتسديد ما مطلوب من الضرائب، وعزل الشيخ محسن وارجع حمد الحمود، وعاد حمد وانتفض عام ١٧٩٣ واستطاع الباشا من اخمادها، وفي عام ١٨٠٠ قام

الخزاعل بالسلب والنهب للطرق التي تمر منها القوافل الحكومة، واستمرت انتفاضات الخزاعل حتى نهاية الحكم المملوكي[٢٣].

وقد انتفض سليمان الشاوي شيخ العبيد على الوالي سليمان باشا، كان الاخير على علاقة متينه جدا وكان الشاوي كثيرا ما يشغل منصب باب العرب الا ان العلاقة انقطعت بينهم[٢٤]، وغادر الشاوي بغداد والتجئ الى عشائر العبيد في عكركوف واجتمع حوله العشائر المتذمرة وبعد ان علم سليمان باشا بذلك ارسل حلة بقيادة احمد اغا اشترك في الحملة عشائر البابان الكردية بزعامة ابراهيم، وعند وصل خبر الحلة الى الشاوي لجئ الى الخابور وهناك اعاد تنظيم قواته ضد سليمان باشا وانتفض عام ١٧٨٥ مستغلا القحط الذي اصاب بغداد وتذمر الاهالي واخذ يغير على بغداد ثم دخل الكرخ واصبحت الاماكن المحيطة ببغداد غير امنه ويرتقب دخول قوات التي يقودها الشاوي، فامر سليمان باشا اعداد قوة كبيرة لمهاجمة الشاوي فتراجع الشاوي بعد ان رأى عدم نفع المواجه فهرب الى الدجيل فارسل قوات تتعقبه فالتجئ الى المنتفق، فرحب به الشيخ ثويني واتفق على القضاء على حكم سليمان باشا ووجهوا دعوه الى حمد الحمود ليشاركهما فاستجاب لهم[٢٥].

وفي عام ١٧٨٧ تعرض لأخطر انتفاضة حدثت في زمن المماليك عندما التجئ سليمان الشاوي الى ثويني وقام ثويني بمكاتبة حمد الحمود و كونوا جبهة عشائرية ووضعوا خطه لاستقلال الجزء الجنوبي من العراق وجعل البصرة عاصمة لهم، وبعد اكمال استعداداتهم اعلنوا انتفاضتهم واستطاعت القوات العشائرية دخول البصرة في عام ١٧٨٧ وتم تنصيب ثويني حاكما عليها ونفي متسلمها الى عمان، ولأجل اضفاء الشرعية على الحكم ارسل ثويني الى اسطنبول يخبرها باستيلاء العشائر على البصرة ويتعهد بالحفاظ على جنوب العراق من الاعتداءات الخارجية مقابل الاعتراف به على البصرة، الا ان السلطان رفض ذلك وراسل سليمان باشا يخبره باتخاذ التدابير اللازمة لما يجري في البصرة، فاعد جيشا لذلك و عمل على تحرض ابناء العشائر مستغلا خلافاتهم السابقة وقرب حمود الثامر ابن اخ ثويني الذي كان على خلاف معه حول المشيخة وحول مصالحة الخزاعل، وكذلك استعان بالقوات الكردية وتمكن من جمع حوالي ٢٠ الف مقاتل، وفي ٢٥ تشرين الاول عام ١٧٨٧ دارت معركة في ام الحنطة قرب البصرة مع قوات العشائر واستطاع من الانتصار عليها مما ادى الى انسحاب المشايخ من البصرة بعد ان خضعت لحكم عربي دام ستة اشهر، وعين مصطفى اغا متسلما عليها، كما عين

حمد الثامر شيخا على المنتفق ومحسن الحمد على الخزاعل اما الشاوي فقد بقى فار ثم طلب العفو من الباشا فإجابة الى طلبه واعاد اليه املاكه(٢٦).

وفي عام ١٧٨٨ كشفت مؤمره بين البابانيون ومتسلم البصرة مصطفى اغا والشيخ ثويني للقيام بحركة لإقامة حكومة كردية في العراق، تقوم على اساس اعلان متسلم البصرة استقلاله فيضطر الباشا الى قيادة الجيش لإخضاع المتسلم عندها تزحف القوات البابانية وتدخل بغداد وتعلن عزل الباشا، الا ان حمود الثامر اسرع الى اطلاع الباشا على المخطط بعد ان علم بتفاصيله، وعندها قرر الباشا القضاء على المتآمرين بالحيلة والخداع، لذا عمل على نقل قائد الخيالة التي تركها في البصرة لقطع الاتصال بينه وبين متسلم البصرة وفي الوقت نفسه ارسل محمد الشاوي لينصح المتسلم ثم يقوم الشاوي بالاتصال سرا بقائد الاسطول وطلب ان يتخذ ما يلزم للقضاء على المتسلم، ولما علم المتسلم بهذا قام بقتل قائد الاسطول، بعدها تحرك الباشا نحو البصرة وفي هذه الاثناء قدم علية رسول من سليمان الشاوي يطلعه على مراسلات التي قد بعثها عثمان بابان حول استمالته للاشتراك في المؤامرة، فقام سليمان باشا باستدراج عثمان بالحلية الى بغداد وعزله عن قواته وبعد قدومه قام بسجنه ثم قتله بالسم، اما متسلم البصرة وحليفه ثويني فقد زحف الباشا اليهما وقبل ان يصل البصرة هرب المتسلم الى الكويت وهرب ثويني الى الدرعية فاصدر امر بتعيين عيسى الماردينى متسلما على البصرة(٢٧).

اما عنزة فهي قبيلة بدوية وفي عام ١٧٩٩ انحدروا الى الطهمازية، الا انهم اخذوا يتطاولون جيرانهم وينهبون اموالهم ومواشيهم لذا جهز سليمان باشا حملة بقيادة الكتخدا علي فالتجأ عنزة الى القشم والرفيع الذين توسطوا لهم عند الباشا لأعقائهم شريطة ان يستعيدوا ما سلبوه من الديلم(٢٨).

السياسة التي استخدمها سليمان باشا ضد العشائر هي سياسة التفرقة بين العشائر او داخل العشيرة الواحدة، وكذلك استخدم القوة في اعادة السيطرة على العشائر المنتفضة، ولم يعمل على استمالة العشائر عن طريق تقديم بعض الخدمات او تحسين انتاجهم او اصلاح الري(٢٩).

ثانيا: سياسة سليمان تجاه الاسر الحاكمة:

يوجد في شمالي العراق اسر حاكمة كان لها اثر كبير في الواقع السياسي للعراق، كالأسرة البابانية التي اتعب المماليك كثيرا بسبب التنافس امرائها وتذبذبهم في الولاء بين الدولة الفارسية والدولة العثمانية، الامر الذي جعل المماليك تسير الحملات لغرض اخضاعها، وكانت باشوية بغداد تجد في

التنافس على الحكم بين الاسرة البابانية فرصة لفرض سيطرتها على كردستان، وكانوا يستميلون بعضهم ضد البعض الاخر(٣٠).

لقد شعر سليمان باشا قوة الجيش الباباني بقيادة عثمان بك الذي جاء لمساعدته ضد عجم محمد عام ١٧٨٠ وادك خطورتهم، وفي عام ١٧٨٢ حدثت انتقاضه توجه اليها سليمان باشا لإخضاعها فالتجئ المتصرف محمود بابان الى فارس فعين بدلا عنه ابراهيم بابان، كما اشترك البابانيين في المؤامرة ضد سليمان مع متسلم البصرة عام ١٧٨٨وبقتل عثمان يتخلص سليمان من زعيم باباني طموح(٣١).

في الموصل كانت هنالك اسرة الجليليين التي تحكم فيها ورغم انها جزء من العراق الا السلطات العثمانية تفضل بقائها مستقلة اداريا وسياسيا عن حكومة بغداد المملوكية، كانت العلاقات بين سليمان باشا والجليليين جيدة بشكل عام، وكانت العلاقات الجيدة مع اسطنبول جعلها تنعكس على العلاقات بينهم، وقد ساهم الجليليين في القضاء على بعض الانتفاضات العشائرية التي حدثت في عهد سليمان باشا، ففي عام ١٧٨٧ ساهم الجليليين في استرجاع البصرة بعد انتفاضة الشاوي وثويني وحمد، وفي عام ١٧٩٧ ساهموا مع سليمان باشا ضد الخزاعل، وفي عام ١٨٠١عندما اصاب بغداد وباء الطاعون هرب سليمان من بغداد الى سامراء وعند فيضان نهر دجلة وما اصاب بغداد من نقس اذ زودت الموصل بغداد بالأغذية والمعدات(٣٢).

ثالثا: سياسته من احدث بغداد:

اصاب بغداد في عام ١٧٨٦ قحط شديد نتيجة شحة المياه في الانهار وعدم نزول المطر، استمر سنتين ونصف، فكان نتيجة هذا ارتفاع سعر الحنطة فعمت المجاعة وانتشرت الامراض، واكل البعض الجيفة، فحاول الباشا ان يخفف من المجاعة فقام بإخراج ما كان مخزون في مخازم الحكومة من شعير الذي كان علفا للخيل وقام بتوزيعه على الفقراء فلم ينفع ذلك في سد الحاجة، فهاجت الناس في كل انحاء بغداد واخرج علم عبد القادر وساروا به متظاهرين وتعالت الاصوات بشتم الوالي والهتاف بعزلة وتقدموا نحو السراي فامر الباشا جنده بأطلاق النار عليهم فسقط عدد من القتلى وفر الباقون وبعد ذلك امر بألقاء القبض على الذين حرضوا على الشغب فصلب بعضهم وسجن اخرين اما الرجل الذي كان يحمل علم عبد القادر فقيل انه مصاب بخلل في عقلة فنفاه الى البصرة(٣٣).

منح احمد اغا منصب كتخدا ثم جعله ميرا ميران ورغبة سليمان في تزويج ابنته خديجة للكتخدا ورفض احمد اغا ادى الى ان تحاك المؤامرات ضده للتخلص من احمد اغا في السراي، كان من الراغبين في التخلص منه هو علي الخزانة دار الذي وعدته خديجة بالزواج منه اذا قضى على احمد وفي عام ١٧٩٥ عندما كان الكتخدا متوجها الى دائرته فاجئه رئيس البندقجين عبد الله اغا والخازن علي اغا فسلا سيوفهما ويذكر انه رفع صوته ودعا الوزير ولما علم الوزير بذلك اسرع الى محل الواقعة الا ان بعض اتباعه اعلموه ان الامر قضى وليس من المصلحة ابقائه في المقام فأخذوه الى الدائرة الداخلية، وفي يوم الحادث اقيمت حفلة زفاف علي اغا من خديجة، ورقي الى رتبة ميرا ميران ثم اصبح كتخدا، فعقدا اجتماعا على اثر الحادث وطلب التحقيق ومحاسبة القاتل فاصدر بالأجماع امر اعدام علي اغا الا ان تدخل خديجة حال دون ذلك وبعدها اشيع بان احمد الكتخدا كان يعزم على سم الباشا، اتهم البعض الباشا في انه من دبر حادثة الاغتيال، وينقل انه كان يذهب الى قبر المقتول ويبكي[٣٤].

المبحث الثالث: الخطر الوهابي على العراق

اولا: بداية التصادم:

ظهر الوهابيون[٣٥]، في شبه الجزيرة العربية وكانت بدايتهم دعوة دينية استطاعت ان توحد القبائل البدوية وتكون بمرور الوقت قوة لا يستهان بها اخذت تهدد جيرانها الذين لا ينتمون الى هذه الدعوة ثم تطورت لتصبح دولة لها مؤسساتها وكيانها تعرف بالمملكة العربية السعودية [٣٦].

لم يهتم العثمانيون في بداية الامر لهذه الدعوة الا بعد تحالفهم مع ابن سعود عام ١٧٤٥، وعبثهم بالأمن بسبب غاراتهم المستمرة،[٣٧] وبعد المراسلات التي وصلت الى الباب العالي من قبل الاشراف وكذلك الاهالي في مكة المكرمة والمدينة مطالبين في ايجاد حل للوهابيين الذين ينهبون ويقتلون العرب المجاورين لبغداد والبصرة والشام والمدينة ويريدون الاستيلاء على مكة، كذلك قام والي الشام وصيدا بمراسلة الباب العالي ويحذرونهم من الخطر الوهابي، فاجتمع مجلس المشورة في اسطنبول وقرر تكليف سليمان باشا بغداد بدراسة المسالة، وبناء على طلب الباب العالي ارسل سليمان هيئة خاصة الى نجد لدراسة الموضوع كما ارسل خطابا الى عبد العزيز ابن سعود ينهاه فيه عن الاعتداء على اطراف الحجاز، فقام عبد العزيز بأرسال خطاب الى سليمان سلمه الى الهيئة القادمة، انكر في خطابه الاعتداء على الحجاز وطلب راجيا التحقق في الموضوع، وقدم للهيئة تعهدا بعدم الاعتداء

وطالب الهيئة بعدم منع رجاله من الذهاب للحج، فقام سليمان بنقل الصورة الى الباب العالي وتبين من نتائج التحقيقات ان الامر لا يمكن السكوت عنه لذا طالب الباب العالي سليمان بالسير الى الدرعية الا ان سليمان كان غير راغب في ذلك وتذرع بانه مشغول في مشاكله الداخلية [٣٨]، ان تغاضي سليمان عن الوهابية ليس جهلا لكن فقر خزينة الدولة جعله غير راغب في تحمل نفقات الحملة اضافة الى الغيرة التي كانت بين المنتفق وبني خالد، التي ادت الى شراء سكوت الباشا ببعض الاموال وكذلك الى اعتقاد سليمان انه سيتمكن بالمستقبل بمساعدة المنتفق في الوقت المناسب من الحد من قوة الوهابية[٣٩].

ثانيا: حملة ثويني الاولى عام ١٧٨٦:

اصبحت عوامل الاحتكاك وشيكة بينهم وبين العراق لان جنوبي العراق اصبح مقر لتجمع العشائر الفارة من الوهابية والمعارضين لها، وفي عام ١٧٨٦ قام ثويني بمساعدة سليمان باشا بحملة على الوهابيين تضم عشائر المنتفق واهل المجرة والزبير وشمر وغالبية طي، ومعه حوالي سبعمائة حمل من الذخيرة والعتاد ولما وصل الى بلدة التنومه حاصرها وضربها بالمدفعية حتى دخلها عنوة، وبعدها توجه الى بريدة وحاصرها لكنه اضطر الى رفع الحصار عنها بعد سماعه بوقوع اضطرابات في بلادة فقفل عائدا، وبعد عودته الى البصرة استولى عليها، واعان العصيان على الباشا وطالب الباب العالي الاعتراف بحكمه على البصرة الا ان سليمان سار اليه وانهى ذلك، وقد صعدت هذه الحملة من حدة المواقف بين العراق والوهابية وسبب في الاحتكاك المباشر فيما بينهم[٤٠].

ظهرت في عام ١٧٩٠ على الحدود العراقية من ناحية الصحراء جماعات وهابية وسمت ابلها بإشارات بازه وتحمل رقاعا دينية غريبة واخذت تغزو مراعي الظفير المنتفق والشامية، وكذلك اخذ الدعاة الوهابية يتسللون الى العراق ويحاولون نشر دعوتهم في اوساط العشائر والمدن وكانوا يرتادون مضائف الشيوخ في الفرات ليخطبوا فيها ويستغلوا العداء بين العشائر ضد الحكومة العثمانية، وفي المدن اخذت الدعوة الوهابية تلقي بعض المؤيدين لها وخاصة رجال الدين السنيين واخذ الخطر الوهابي يزداد اكثر من ذي قبل[٤١].

ثالثا: حملة ثويني الثانية عام ١٧٩٦:

وفي عام ١٧٩٦ وردت الاخبار الى بغداد باستيلاء عبد العزيز بن سعود على الاحساء التي تتاخم العراق من الناحية الجنوبية وكذلك احتل القطيف والعقير حتى وصوله الى ساحل الخليج العربي

واخذ يهدد طريق الحج، فعمل سليمان باشا على عزل حمود الثامر وارجع ثويني الى المشيخة وكلفه بالتحرك نحو الوهابيين، تحرك ثويني من البصرة نحو الاحساء مع جمع من عشائر المنتفق والظفير وعدد من بني خالد واهل الزبير والجيوش النظامية التي امده بها الباشا، واتجه نحو الاحساء لان طريقها اكثر سوله ويستطيع استعمال السفن في نقل قواته ولان الاحساء مركز تموين سهل لقواته، فنزل الجهراء ومكث بها ثلاث اشهر يجمع العشائر والعساكر والمدافع والبارود والرصاص والطعام، واركب قسما من عساكره السفن قاصدين القطيف، عندما بلغ ذلك عبد العزيز استعد لذلك واجمع قواه، توجه ثويني بعد ذلك الي الطف وبعدها الى الشباك (وهو عين ماء)، وفي اثناء اقامة ثويني في خيمته دخل عليه عبد يدعى طعيس وقام بقتله فاصبح اخية ناصر هو القائد الحملة الا ان ذلك لم ينفع فعندما انتشر خبر مقتل ثويني وقعت الاضطراب والفوضى مما ادى الى فشل الحملة[٤٢].

رابعا: حملة الكتخدا علي باشا:

ورد ابن سعود بهجوم على جنوب العراق وتوغل حتى وصل الى ام العباس وقتل عددا من سكانها وهاجم منطقة الابيض قرب السماوة، جاءت اوامر سلطانية مشدده الى سليمان باشا تامره بان يعد حملة قوية منظمة ضد الوهابيين بعد ان فشلت حملة ثويني، وغارات الوهابيين على سوق الشيوخ، لذا اعد سليمان باشا حملة ووضع الكتخدا علي باشا قائدا لها وبعد ان استكملت استعداداتها غادرت بغداد باتجاه البصرة وعند البصرة انقسمت الحملة الى قسمين فريق الفرسان بقيادة الكتخدا علي باشا الذي سار بهم برا وفريق من المشاة والمدفعية سارت عن طريق البحر، وفي عام ١٧٩٨سارت الحملة باتجاه الاحساء وعندما وصلت الحملة الى قلعتي الهفوف والبرز التحمت مع من تحصن بها الا ان المدافع عجزت عن هدم الاسوار، وعندما طالت فترة الحصار دون جدوى وقلت المؤن اخذ اغلبية الجند ينادون بضرورة العودة بعد ما اصابهم من احباط، فانسحبت الحملة الى الشباك، فاجمع عبد العزيز بن سعود قواته واخذ يتعقب الحملة وعند سماع علي باشا بذلك استعد لقتاله، وعندما اقترب ابن سعود من الحملة حصلت بعد المناوشات بين الطرفين لم تنتج عن هزيمة احد الطرفين، فراسل ابن سعود كتابا الى الكتخدا علي باشا طالبا المصالحة ويم التوصل الى هدنه مدتها ست سنوات ثم عادت الحملة الى بغداد دون ان تحقق شيء يذكر[٤٣]، الا ان الصلح لم يدم طويلا ففي عام ١٧٩٩ قدمت قافلة تجارية من نجد الى العراق يحرسها فرسان من الوهابية فباعت بضاعتها وحملت ما شاءت حمله من البضائع وفي طريق العودة مرت في النجف فوجدت جماعة من الخزاعل قادمة لزيارة الروضة العلوية وعندما

شاهدوا شيخ خزاعل يقبل ضريح الامام علي(ع) هجموا عليه وقتلوه فحدثت معركة بين الخزاعل والوهابيين دامت ثلاث ساعات قتل فيها عدد كبير من الطرفين ونهبت ابل وخيل الوهابيين، وعند سماع عبد العزيز بن سعود بهذه الحادثة ارسل الى سليمان باشا محتاجا على هذا الفعل وطالب بديات القتل وطلب من سليمان باشا تقديم اعتذار للحادث، فارسل سليمان باشا عبد العزيز الشاوي الى ابن سعود الا انه لم يفلح في مسعاه وقال للشاوي(اما كفى الوزير اننا تاركوه يحكم بغداد والله عن قريب ترى جميع غربي بغداد لنا وشرقي له)، فراس الشاوي بغداد ليعلمها عن نية الوهابية ليحذر الباشا[٤٤]، وكان من نتائج فشل المعاهدة اصبحوا يظهرون في الفرات ويقطعون الطرق ويغيرون على القرى وفي عام١٨٠٠ نهبوا قافلة قادمة من الشام بالقرب من عانه وقتلوا عددا من العانيين واغاروا على عانه ونهبوها ثم اغاروا بع ذلك على كبيسة لكن العبيد صدوهم فولوا الادبار[٤٥].

خامسا: الهجوم الوهابي على كربلاء عام ١٨٠٢

في عام ١٨٠٢ بدء ينتشر الطاعون في بغداد الامر الذي ادى بسليمان باشا الى مغادرة بغداد، وبعد ان استقر في الخالص جاءه خبر من حمود الثامر يعلمه بان جيشا وهابيا قادما نحو العراق يريد الانتقام لحادثة النجف، لم يكن الوالي في وضع يؤهله لمجابهة الخطر فترك الامر الى الكتخدا علي باشا ويبدوا ان الكتخدا لم يكن جادا في مواجهة الوهابيين فخرج من بغداد لكنه توقف في الدورة زاعما انه ينتظر قدوم القبائل وبينما كان على وشك مواصلة السفر جاء خبر الواقعة، في يوم ٢١ نيسان عام ١٨٠٢ المصادف ١٨ ذي الحجة ١٢١٦هـ وهذا اليوم هو يوم عيد الغدير الذي يعتبر من اعياد الشيعة، جاء الهجوم الوهابي على كربلاء انتقاما لقتلاهم اثر حادثة النجف فقصد الوهابيون كربلاء، استغل ابن سعود غياب اهالي كربلاء في هذا اليوم وذهابهم الى النجف للهجوم عليها فقسم قواته الى ثلاث اقسام وهجوا على كربلاء واستطاعوا القضاء على المقاومة التي ابدوها اهلها ودخلوا المدينة فعمدوا الى القتل والسلب والنهب حتى انهم بقروا بطون الحوامل ويقدر عدد الضحايا جراء تلك الحادثة يصل الى الثلاثة الالف، وقام بنهب الاضرحة وبعد نهب المدينة غادروها حاملين معهم ما نهبوه، وقد سجل علي باي طبيعة الهجوم على كربلاء قائلا (لم يصمد السكان طويلا، واعمل الغزاة السيف في رقاب الرجال والاطفال الذكور من الاعمار كلها وبينما كانوا ينفذون هذه المجزرة الرهيبة كان طبيب وهابي يصرخ من اعلى برج اقتلوا واشنقوا كل الكفار الذين يشركون بالله وبالفعل شكل الاقتناع بان خصومهم مشركون التبرير الذي احتاج الية الوهابيون لارتكاب المجزرة[٤٦]

وبعد انزعاجه من الطاعون الذي اخرجه من بغداد و الرعب الذي اصابه من حادثة كربلاء جاءت نهايته سليمان باشا في السابع من اب عام ١٨٠٢[٤٧].

الخاتمة

السياسة التي اتبعوها المماليك خلال فترة حكمهم في العراق (١٧٤٩_ ١٨٣١) يمكن القول عنها انها متشابه واعتقد ان السبب يعود الى اصل المماليك الواحد اضافة الى الحياة التي يعيشها الحاكم المملوكي قبل ان يصل الى الباشوية يتشابه فيها اغلبهم، ولهذا نرى ان سياستهم لا تختلف كثيرا بين مملوك وآخر، فعندما نطبق ذلك في سياستهم تجاه العشائر نجدها لا تختلف فاغلبهم استعملوا القوة وكذلك استغلالهم المنازعات بين شيوخ العشائر لكي يفرضوا سيطرتهم.

ان قوة الباشا المملوكي ومدى علاقته بالباب العالي اضافه الى علاقاته مع القوى الاوربية هي التي تحدد طول فترة حكمه او قصرها، فسليمان باشا استمر(١٧٨٠_١٨٠٢) اثنان وعشرون عاما بسبب ذلك ونهاية سليمان الصغير بسبب سوء علاقته بالباب العالي وعدم رغبة بريطانيا به.

كان يعتمد على ذكائه وقوته في بعض الاحيان لتغلب على خصومه وتصديه للمشاكل التي تواجهه، فقد استخدم القوى لغرض القضاء على عجم محمد واعوانه وكذلك في الاضطرابات التي حدثت في بغداد على اثر المجاعة التي حصلت علم ١٧٨٦، واستخدم ذكائه عندما تعرض للمؤامرة التي حصلت بين البابانيين ومتسلم البصرة عام ١٧٨٨.

ويمكن ان نعد ما قام به سليمان باشا خلال مدة حكمة كان له الاثر الواضح في استمرار حكم المماليك حتى عام ١٨٣١، فقد عمل على ان يجعل المماليك يمسكوا زمام الامور سواء كانت ادارية ام سياسية واصبح لهم قوى خاصه تشرف على العسكر، فقد عمل على جلب المماليك وادخلهم مدارس مخصصة لهم ليكون الاعتماد عليهم في المستقبل وقد نجح هذا بالفعل وكان له الاثر في استمرار الحكم المملوكي في العراق حتى داوُد باشا.

الهوامش

(١) تنين صادق، (العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير ١٧٨٠_١٨٠٢) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب / جامعة البصرة، ١٩٩٨، ص٢٢؛ علي كامل حمزه، (الحلة في العهد العثماني)، مجلة ادأب الكوفة، العدد٢٧، ٢٠١٦، ص٤٩٦؛ حميد حمد، حكايات عن المنتفق، مكتبة الذاكرة، بغداد،٢٠١٠،ص٦٦؛ احمد باش اعيان، (دليل البصرة)، مجلة دليل البصرة، ٢٠١٤، ص١٤.

(٢) كريم خان الزند: احد الزعماء الذين ظهروا في بلاد فارس بعد مقتل نادر شاه عام ١٧٤٧ اذ تمكن من القضاء على منافسيه وسيطر على العرش الفراسي باعتباره وصي على الشاه ميرزا اسماعيل توفي عام ١٧٧٩. ينظر: عهود عباس احمد، (كريم خان الزند)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد٦، ٢٠٠٩،ص١٠.

(٣) حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثارها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية (١٥٤٦_ ١٩١٨)، دار وائل، عمان، ١٩٩٩، ص١١٧.

(٤) علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، بغداد، (د.ت)، ص١١٤ -١١٥؛ ستيفن هيمسلي لونكريك، اربع قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٦، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٣٤؛ يوسف عز الدين، داود باشا ونهاية حكم المماليك، العراق، ١٩٦٧، ص١٤؛ صالح محمد العابد، (البصرة في سنوات المحنة ١٧٧٥_١٧٧٩)، مجلة المورد، العدد١٩٨٥،٣، ص٤٥.

(٥) علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، تقديم وتحقيق عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، ٢٠٠١، ص١٦١؛ حميد حمد السعدون، حكايات عن المنتفق، ص٧٢-٧٣؛ لونكريك، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٦) محمد عجم: هو ايراني الاصل وفد الى العراق منذ ايام الوالي سليمان ابو ليله برفقة كل من امه واختيه والف مع افراد عائلته فرقه موسيقية (جوق) كان يقوم بالغناء وامه تضرب الدف واختاه ترقصان استطاع بمرور الوقت الحصول على عدد من المناصب ففي زمن عمر باشا اصبح دويدار ومنصب الخزانه دار في زمن الاسبيناقجي وامين للصندوق في زمن عبدالله باشا. للمزيد ينظر: تنين صادق، المصدر السابق،ص١٨.

(٧) تنين صادق، المصدر السابق، ص٢٥؛ ايناس سعدي عبدالله، تاريخ العراق الحديث(١٢٥٨_١٩١٨)، دار عدنان، بغداد،٢٠١٤، ص٣٤٦.

(٨)محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت،٢٠١٥،ص٢٤.

(٩) لونكريك، المصدر السابق، ص٢٣٤؛ لوريمر، دليل الخليج، ترجمة مكتب امير دولة قطر،ج١، (د. م)، (د.ت)ص٢٢٧.

(١٠) علاء نورس، حكم المماليك في العراق ، بغداد، ١٩٧٥،ص ٤٥.

(١١) لونكريك، المصدر السابق، ص٢٣٥؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية ، ج١، قم، ٢٠٠٥، ص١٧٠؛ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٣.

(١٢) باب العرب: موظف العربي في ديوان الباشا الذي تراجعه العشائر في شؤنها مع الباشا وكثير ما كان يشغل هذا المنصب احد افراد اسرة الشاوي ينظر: علاء نورس، المصدر السابق، ص١١٨.

(١٣) تنين صادق، المصدر السابق،ص٢٨؛ ايناس سعدي، المصدر السابق، ص٣٤٧؛ لونكريك، المصدر السابق، ص٢٣٥؛ عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص١٨ -١٩؛ سليمان فائق، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة محمد نجيب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦١، ص٣٣.

(١٤) سليمان فائق، تاريخ بغداد، ترجمة موسى كاظم نورس، (د. م)، ١٩٦٢، ص٢٤؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، قم، (د.ت)، ص١٠٢.

(١٥) متعب خلف، (العراق في عهد الوالي سعيد باشا١٨١٣_١٨١٦)، مجلة الباحث، العدد الخاص بالمؤتمر الاول، ٢٠١٢، ج١، ص٦٢٩.

(١٦) سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص٣٤-٣٥.

(١٧) علاء نورس، المصدر السابق، ١٢٧.

(١٨) فاروق عبد القادر، غروب شمس الحلم، مؤسسة سلطان بن علي، دبي، ٢٠٠٧، ص٧٥.

(١٩) لونكريك، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٢٠) علاء نورس، المصدر السابق، ص١٣٨؛ عماد عبد السلام، وقفيات سليمان باشا الكبير، بغداد، (د.ت)، ص٤.

(٢١) محمد امين زكي، تاريخ السليمانية، ترجمة جميل احمد، بغداد،١٩٥١، ص٩٤؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢٢) احمد يونس، (سياسة المماليك تجاه عشائر الفرات الاوسط ١٧٤٩_١٨٣١)، مجلة كلية التربية، العدد(١١)، ٢٠١٣، ص١٢٥؛ علاء نورس، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٢٣) تنين صادق، المصدر السابق، ص٣٥ -٣٦؛ حسين احمد ابراهيم، (سياسة المماليك تجاه عشائر الحلة١٧٤٩_١٨٣١) ، مجلة العلوم الانسانية، العدد(٢)، ٢٠١٥،ص٤.

(٢٤) تختلف الروايات في سبب الخلاف فمنهم من يرجعها ان المكانة التي يتمتع بها الشاوي جعله يسلك مع الباشا مسلك التكبر والانانية وكان يتطول على الباشا، وقيل ان سبب الخلاف هو حسدا من المهر دار احمد اغا، وهنالك رأي يقول ان الشاوي كان يحتقر المماليك ويعتبرهم غاصبين خيرات البلاد، ومنهم من يقول ان سليمان اراد ان يجعل الحكم بيد المماليك فابعد الشاوي. ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص١٧٥؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١١٣.

(٢٥) مؤيد احمد، (السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٧٥٠_١٨٦٩) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص٥١؛ شاكر حسين دمدوم، (السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩_ ١٩١٤) اطروحة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠١٢،ص٤٣؛ محمد سعيد الراوي، تاريخ الاسر العلمية في بغداد، تحقيق، عماد عبد السلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٧، ص٣٥٥.

(٢٦) تنين صادق، المصدر السابق، ص٣٩-٤٤؛ محمد حسن علي، (انتفاضة سنة ١٧٨٧العربية الثلاثية ضد المماليك)، مجلة افاق عربية، العدد(١١)، ١٩٧٩،ص ٩_١٠؛ علاء نورس، المصدر السابق، ١٥٦-١٥٧؛ايناس سعدي، المصدر السابق، ص٣٤٨، علي الوردي، المصدر السابق، ص١٧٧-١٧٨؛ سليمان فائق، عشائر المنتفق، تقديم عبد الرزاق الحسني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٦.

(٢٧) امين حسين الحلواني، خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق، تحقيق محب الديب الخطيب، مطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧١هـ، ص٤٤-٤٨؛ لونكريك، المصدر السابق، ص٢٤٦

(٢٨) حسين احمد ، المصدر السابق، ص١٢ -١٣؛تنين صادق، المصدر السابق،ص٥١-٥٢.

(٢٩) خالد حمود السعدون، (الاوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية) اطروحة دكتوراه، كلية الشريعة/ جامعة ام القرى، ١٤٠٥هـ، ص٣٩

(٣٠) علاء نورس، المصدر السابق، ص١٦٣-١٦٥.

(٣١) تنين صادق، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥؛لونكريك، المصدر السابق، ص٢٤٦؛ محمد امين زكي، المصدر السابق، ص٩٤؛ امين حسين الحلواني، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٣٢) ايناس سعدي، المصدر السابق، ص٣٦٥ -٣٦٨؛ سيار الجميل، زعماء وافندية، الاهلية للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص٨٤؛ سهيل قاشا، الموصل في القرن التاسع عشر، مكتب السائح، لبنان، ٢٠١٠، ص١٧.

(٣٣) علي الوردي، المصدر السابق، ص١٧٢ -١٧٣؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١١٦ -١١٧؛ تنين صادق، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣٤) علاء نورس، المصدر السابق، ص ٤٩ -٥٠؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٣٥) مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣- ١٧٩١)، شغلت جزءا مهما من تاريخ شبه الجزيرة العربية- بأفكارها التي استوحاها من ابن تيميه(١٢٦٣- ١٣٢٨) فأطلق عليه وعلى اصحابه اسم(الموحدين) في حين اطلق عليه خصومه والرحالة والباحثون اسم(الوهابي) وعلى اصحابه اسم(الوهابيين).ينظر: صائب عبد الحميد، الوهابية في صورتها الحقيقية، الغدير، بيروت، ١٩٩٥، ص١٣.

(٣٦) عبد العال وحيد عبود العيساوي، (الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠_١٩٣٢) اطروحة غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص٦.

(٣٧) تنين صادق، المصدر السابق، ص٨٢.

(٣٨) زكريا قورشون، العثمانيون وال سعود في الوثائق العثمانية(١٧٤٥_ ١٩١٤)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥٢- ٥٦.

(٣٩) هارفور جونز، موجز لتاريخ الوهابية، ترجمة عويضة بن متيرك، دار الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥، ص٧٤.

(٤٠) عبد الفتاح حسن ابو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ط٢، دار المريخ، الرياض، ١٩٩١، ص٤٧_ ٤٨؛ خالد بن محمد الفرج، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠، ص٢٠٤؛ علي موجاني، وثائق نجد، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٤،ص ٥٣.

(٤١) هاشم ناجي، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية ١٨٠٦_١٨٠٨، الوراق، بيروت، ٢٠١٥، ص١٩ -٢٠.

(٤٢) محمد الفهد العيسى، الدرعية عاصمة الدولة السعودية الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥، ص٦٢ -٦٣؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٤٣ -١٤٥؛ رحلة جوهان لود فيج، ترجمة عبدالله صالح، مكتبة الملك سعود،(د. ت)، ص٨٢.

(٤٣) عبد الفتاح حسن ابو علية، المصدر السابق، ص٥١ -٥٢؛ هارفورد جونز، المصدر السابق، ص٨٨ -٩٠؛ علاء نورس، المصدر السابق، ص٥٣ -٥٤.

(٤٤) احمد الصوفي، الممالك في العراق صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب ١٧٤٩ _ ١٨٣١، الموصل، ١٩٥٢، ص٧٨ -٨٠؛ محمد الفهد، المصدر السابق، ص٦٥ -٦٦؛ علي موجاني، المصدر السابق، ص٧٤ -٧٥.

(٤٥) هاشم ناجي، المصدر السابق، ص٢٥ -٢٦.

(٤٦) لويس دو كورانسي، الوهابيون تاريخ ما اهمله التاريخ، ترجمة مجموعة من الباحثين، الرياض، (د. ت)، ص ٧٥ -٧٩؛ دور غولد، مملكة الكراهية، ترجمة محمد جليد، بيروت، ٢٠١٤، ص٤١ -٤٢؛ محمد عوض الخطيب، تاريخ الجزيرة العربية، ط٢ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٩٩٦، ص١٧٦ -١٧٧؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص١٨٨ – ١٩٠.

(٤٧) لونكريك، المصدر السابق، ص٢٦٥.

قائمة المصادر:

المصادر العربية

- أحمد الصوفي، الممالك في العراق صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب ١٧٤٩ _ ١٨٣١، الموصل، ١٩٥٢.
- أمين حسين الحلواني، خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق، تحقيق محب الديب الخطيب، مطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧١هـ.
- إيناس سعدي، المصدر السابق، ص٣٦٥ -٣٦٨؛ سيار الجميل، زعماء وأفندية، الأهلية للنشر، عمان، ١٩٩٩.
- تنين صادق، المصدر السابق، ص٢٥؛ إيناس سعدي عبدالله، تاريخ العراق الحديث(١٢٥٨_١٩١٨)، دار عدنان، بغداد،٢٠١٤.
- حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وآثارها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية (١٥٤٦_ ١٩١٨)، دار وائل، عمان، ١٩٩٩.
- حميد حمد، حكايات عن المنتفق، مكتبة الذاكرة، بغداد،٢٠١٠.
- خالد بن محمد الفرج، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠،
- دور غولد، مملكة الكراهية، ترجمة محمد جليد، بيروت، ٢٠١٤.
- رحلة جوهان لود فيج، ترجمة عبدالله صالح، مكتبة الملك سعود،(د. ت).
- زكريا قورشون، العثمانيون وال سعود في الوثائق العثمانية(١٧٤٥_ ١٩١٤)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
- سليمان فائق، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة محمد نجيب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦١.
- سليمان فائق، تاريخ بغداد، ترجمة موسى كاظم نورس، (د. م)، ١٩٦٢.
- سليمان فائق، عشائر المنتفق، تقديم عبد الرزاق الحسني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣.
- سهيل قاشا، الموصل في القرن التاسع عشر، مكتب السائح، لبنان، ٢٠١٠.

- ص١١٤ -١١٥؛ ستيفن هيمسلي لونكريك، اربع قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٦، بغداد، ١٩٨٥
- صالح محمد العابد، (البصرة في سنوات المحنة ١٧٧٥_١٧٧٩)، مجلة المورد، العدد١٩٨٥،٣.
- صائب عبد الحميد، الوهابية في صورتها الحقيقية، الغدير، بيروت، ١٩٩٥.
- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، قم، (د.ت).
- عبد العال وحيد عبود العيساوي، (الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠_١٩٣٢) اطروحة غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، القاهرة، ١٩٦٨.
- عبد الفتاح حسن ابو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ط٢، دار المريخ، الرياض، ١٩٩١.
- علاء نورس، حكم المماليك في العراق ، بغداد، ١٩٧٥.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية ، قم، ٢٠٠٥.
- علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، بغداد، (د.ت)
- علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، تقديم وتحقيق عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، ٢٠٠١.
- علي كامل حمزه، (الحلة في العهد العثماني)، مجلة ادأب الكوفة، العدد٢٧، ٢٠١٦.
- علي موجاني، وثائق نجد، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٤.
- عماد عبد السلام، وقفيات سليمان باشا الكبير، بغداد، (د.ت).
- عهود عباس احمد، (كريم خان الزند)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد٦، ٢٠٠٩.
- فاروق عبد القادر، غروب شمس الحلم، مؤسسة سلطان بن علي، دبي، ٢٠٠٧.
- لوريمر، دليل الخليج، ترجمة مكتب امير دولة قطر،ج١، (د. م)، (د.ت).
- لويس دو كورانسي، الوهابيون تاريخ ما اهمله التاريخ، ترجمة مجموعة من الباحثين، الرياض، (د. ت)
- محمد الفهد العيسى، الدرعية عاصمة الدولة السعودية الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥.
- محمد امين زكي، تاريخ السليمانية، ترجمة جميل احمد، بغداد،١٩٥١
- محمد سعيد الراوي، تاريخ الاسر العلمية في بغداد، تحقيق، عماد عبد السلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٧.
- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت،٢٠١٥.
- محمد عوض الخطيب، تاريخ الجزيرة العربية، ط٢ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٩٩٦.
- هارفور جونز، موجز لتاريخ الوهابية، ترجمة عويضة بن متيرك، دار الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥.
- هاشم ناجي، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية ١٨٠٦_١٨٠٨، الوراق، بيروت ، ٢٠١٥.
- يوسف عز الدين، داود باشا ونهاية حكم المماليك، العراق، ١٩٦٧.

الرسائل والأطاريح

- تنين صادق، (العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير ١٧٨٠_١٨٠٢) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب / جامعة البصرة، ١٩٩٨.
- خالد حمود السعدون، (الاوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية) أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة/ جامعة ام القرى، ١٤٠٥هـ.
- شاكر حسين دمدوم، (السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩ _ ١٩١٤) اطروحة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- مؤيد احمد، (السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٧٥٠_١٨٦٩) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة البصرة، ٢٠٠٢.

البحوث المنشورة:

- أحمد باش أعيان، (دليل البصرة)، مجلة دليل البصرة، ٢٠١٤.
- أحمد يونس، (سياسة المماليك تجاه عشائر الفرات الأوسط ١٧٤٩_١٨٣١)، مجلة كلية التربية، العدد(١١)، ٢٠١٣.
- حسين احمد إبراهيم، (سياسة المماليك تجاه عشائر الحلة١٧٤٩_١٨٣١) ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد(٢)، ٢٠١٥.
- متعب خلف، (العراق في عهد الوالي سعيد باشا١٨١٣_١٨١٦)، مجلة الباحث، العدد الخاص بالمؤتمر الاول، ٢٠١٢.
- محمد حسن علي، (انتفاضة سنة ١٧٨٧العربية الثلاثية ضد المماليك)، مجلة افاق عربية، العدد(١١)، ١٩٧٩.